

السرطان والمرأة

للكثير فليپ المُشر

كتبة الطب بجامعة بيروت الأمريكية

- ١ -

أقدم هذه الصفحات الختمرة إلى طيب العائلة أولاً والى مرضاه من انسيدات ثانياً أما الطبيب الاختصاصي فهو من اختباره وما يمده في المؤلفات المطبولة ويطالعه في الجرائد الطبية ما يشهدها فيها من الحقائق الاولية والعلمية . والقصد من تقديمها إلى طيب العائلة تذكيره بما هو معروف لديه وتوجيه نظره إلى كل ما يتعلق بسرطان الرحم في أدواره الاولى كي يدقق في الفحص ويشجع النساء على مراجعته عند ظهور الاعراض الاولى في أعيانهن وقد يذلت المهم أن يبسط هذه الاواليات لكي يفهمها غير الاطباء من الناس فيزول الخوف السلط على بعض السيدات من هذا الداء، موجهاً هنائهن إلى أن التجاوز في عمارته داء السرطان يتوقف عليهن فاحلام الافكار من هذه الاورام الميتة اذا عرف باكراً وعملاً علاجاً تاماً كان الشفاء منه تاماً ولا يمكن أن يتساون اناريسن والطبيب في شفاؤه ما لم يعلم الريض ولو بعض العلم شيئاً عن المرض وهذا ما حدا بي إلى كتابة هذه الصفحات

- ٢ -

لمارسة الطب وجهاً فردياً أو عمومية. فلن الوجهة انفردية ينصل العليل طيبة بشكوى علة ماقفصحة الطيب ولا يترك وسيلة إلاً ويستمنا يصل إلى معرفة اصل الداء وحل جميع اسراره ولكن من سالمته حسناً يتنبه الفن وحسناً يوحى إليه ضميره واجتهاده أما الوجهة العمومية فهي دروس سبب المرض وطرق انتشاره واستعمال الوسائل الفعالة التي تمنع تفشيها، وفي كل حكومة من حكومات العالم دوائر تعنى بدقائق هذه الابرار ريفضل هذه

المعرفة أصبح أكثر مدن العالم المتقدم خالياً من الوبئة والامراض المعدية والعارف بين الطيب الذي يمارس صناعته من الوجهة الفردية وإدارة الصحة العامة ضروري جداً وبفضل هذا اتساعون أصبح بعض الامراض نادر الوقع والبعض الآخر شحضاً في نطاق لا يهدى، والشعب هو الذي يستفيد من هذا التأمين، وقد عد لرأي العام قيمة كبيرة في مكافحة الامراض وهذا حل الدوائر الصحية الخمسة على إشارات الرأي العام بما تنشره بين الناس من المعلومات عن الامراض وعن كيفية الوقاية منها

من الامراض التي يمالها الطيب بكثرة وتعنى دراستها الاوساط الشعبية والدوائر الحكومية في العالم اجمع دراماً دفيناً داء السرطان، وذلك لأنَّ كثيرون الشيوخ وعدد الوفيات به تندك من بالآلاف، وهذا الداء لا يزال في منطقة الطيب المعالج فدوائر الصحة العامة لا تصل إلا في تسليم وسائل معاشه ومساعدة الاوساط الشعبية معاذه مادبة وأدية لا الوصول الى حقيقة هذا المرض وسببه ووسائل تحبيه وطرق معالجته وبفضل منه اليهود تدبر حل الخبراء الى حقائق كانت محظوظة مع ان سبب الداء لم يزل سراً من الاسرار

ومن هذه الحقائق أن السرطان إذا عرف في أوله وعطي علاجاً تاماً كان الشفاء منه أكيداً فكلّفة السرطان في الوقت الحاضر تحصر في أسرتين: الأولى: أن يشخص الفرد خصماً على في نزارات متعددة، والثانية: أن يكون الطيب من يقدر أن يشخص المرض باكراً، وهذا أمر عسير اذا كان السرطان في الأعضاء الداخلية ولكن اذا أصاب الأعضاء الخارجية تشخيصه في أدواره الأولى ليس امراً عسيراً، ومن الاعضاء التي تكتثر اصابتها بالسرطان الرحم في النساء، ولما كان هذا المرض مما يسهل خصمه على دقيقها كان في وسع الطيب الخير بالامراض النسائية أن يشخص المداء في ذلك، هذا اذا جاءت إليه المصابة حال شعورها بتغير في أحشائهما

وحسباً برأي الرأي العام عن هذا الداء وتحتاج الى استشارة الطيب عند ظهور الاعراض الاولى أقدم هذه الرسالة على أمل أن يتعاون الطيب ومرضاً لمعرفة الداء في ابتدائه وسبل علاجه أكيداً وبذلك ينتص عدد الوفيات بهذه السرطان العossal

- ٣ -

«داء السرطان» الجسم الانساني يموج بأحشاء، مركبة من أنواع مختلفة وهذه مركبة من خلايا تختلف بعضها عن بعض باختلاف الانواع وهذه الخلايا أعمار تقام في أتنابها بواجهها ثم

ـ تـوتـ وـيـعـوـضـ عـنـمـ بـخـلـاـيـاـ أـخـرـيـ وـذـكـ بـضـ خـصـةـ الـاـنـسـاـجـ الـلـهـلـاـ بـأـسـطـبـاـ الـلـهـلـاـ وـبـزـكـبـ مـنـ الـسـبـ .ـ وـهـذـاـ الـاـنـسـاـجـ لـهـ فـوـاتـهـ وـأـنـظـهـ يـسـرـ دـائـمـاـ بـجـوـجـيـاـ .ـ غـيرـ أـنـ بـخـ

الـخـلـاـيـاـ فـيـ بـصـنـ الـاـنـسـاـجـ يـنـقـسـ وـيـتـكـاثـرـ خـارـجـ الـحـدـودـ الـطـبـيـيـةـ

ـ وـهـذـاـ الـاـنـسـاـجـ وـالـتـكـاثـرـ بـوـلـانـ وـرـمـ بـعـرـفـ بـالـسـرـطـانـ .ـ فـالـسـرـطـانـ إـذـنـ ،ـ مـرـضـ فـيـ خـلـاـيـاـ الـجـسـمـ فـتـكـاثـرـ الـخـلـاـيـاـ وـتـسـوـمـ عـوـاـغـرـ سـوـيـ فـيـ سـبـبـ هـذـاـ التـكـاثـرـ لـسـماـعـاـ فـيـ الـجـسـمـ أـوـ قـرـقـ الـخـلـاـيـاـ مـقـرـهاـ الـأـولـ وـعـبـرـيـ فـيـ الـأـوـعـةـ الـدـمـوـيـةـ أـوـ الـبـيـنـاـوـيـةـ وـتـسـتـقـرـ فـيـ عـلـ آـخـرـ حـيـثـ تـكـاثـرـ وـتـسـوـمـ وـهـذـاـ مـاـ يـحـمـلـ الـكـاهـ إـذـاـمـ يـعـالـجـ فـيـ أـوـلـ الـأـمـرـ صـبـ اـنـشـفـاءـ أـوـ سـنـجـيـهـ وـيـؤـدـيـ حـتـىـ إـلـىـ مـوـتـ الـمـصـابـ بـهـ .ـ أـمـاـ السـبـبـ الرـئـيـسيـ الـنـيـيـ بـعـدـ هـذـاـ الـخـلـاـيـاـ عـلـىـ أـنـ تـسـوـمـ وـتـكـاثـرـ فـلـمـ يـرـجـعـهـ لـأـنـ

غـيرـ أـنـ هـذـاـ فـيـ بـصـنـ الـاـعـنـاءـ أـبـابـاـ مـيـثـاـ نـجـعـ وـقـوـعـ سـرـطـانـ فـيـاـ أـكـثـرـ اـحـيـاـنـاـ مـنـ سـوـاـهـاـ

وـهـذـاـ الـاسـابـ بـ هـذـاـ النـيـجـ بـأـنـوـاعـهـ فـيـ الـاـنـسـاـجـ وـقـدـ يـكـونـ هـذـاـ النـيـجـ الـتـايـيـ أـوـ كـيـاـرـيـاـ أـوـ رـضـيـاـ .ـ وـأـكـثـرـ الـاـعـنـاءـ عـرـضـةـ لـأـنـيـرـ هـذـاـ النـيـجـ ،ـ كـانـ مـنـهـاـ بـنـ لـيـجـيـنـ مـتـقـارـيـنـ — خـلـاـيـاـ

الـنـيـجـ الـواـحـدـ تـقـارـبـ شـكـلـاـ كـمـاـ قـرـبـتـ مـنـ خـلـاـيـاـ الـنـيـجـ الـآـخـرـ كـالـثـنـاءـ الـخـاطـيـ الـقـرـيبـ مـنـ

الـنـيـجـ الـجـلـديـ كـاـفـيـ الـشـقـيـنـ ،ـ وـغـشـاءـ الـرـحـمـ الـخـاطـيـ حـيـثـ يـنـتـصـلـ بـغـشـاءـ الـنـيـلـ الـخـاطـيـ وـغـشـاءـ

الـمـعـدـةـ الـخـاطـيـ حـيـثـ يـدـأـيـ غـشـاءـ الـأـنـيـ عـشـريـ الـخـاطـيـ وـهـلـمـ جـرـاـ

ـ (ـعـنـ كـلـةـ سـرـطـانـ)ـ أـوـلـ مـنـ وـصـفـ هـذـاـ الدـاءـ طـبـ يـوـنـانـيـ وـسـنـاءـ سـرـطـانـ لـانـ الـأـوـعـةـ

الـدـمـوـيـةـ الـيـ كـانـ مـشـتـرـةـ حـوـلـ الـوـرـمـ الـذـيـ وـصـفـهـ تـشـبـهـ أـطـلـافـ هـذـاـ الـحـيـوانـ .ـ وـقـدـ قـبـلـ أـطـلـاءـ

الـرـوـمـانـ هـذـاـ النـيـسـةـ غـيرـ أـنـهـمـ أـعـطـوـهـ الـأـمـ الـرـوـمـانـيـ هـذـاـ الـحـيـوانـ وـهـوـ سـرـطـانـ .ـ وـهـذـاـ هـوـ

الـأـسـمـ الـذـيـ يـعـرـفـهـ الـعـامـهـ وـيـسـتـعـدـهـ الـأـصـيـلـاـ عـنـدـ .ـ يـتـكـلـمـونـ عـنـ هـذـاـ الـأـوـرـامـ الـحـيـنـةـ .ـ فـيـ الـأـوـسـاطـ

الـطـيـيـةـ الـخـاتـمـةـ قـسـتـمـنـ ،ـ مـسـطـلـحـاتـ يـمـتـدـ مـنـهـاـ عـلـىـ بـرـكـ الـرـوـمـ الـأـثـوـلـوـجـيـ أـيـ نـوـعـ الـخـلـاـيـاـ

الـيـ يـتـأـلـفـ مـنـهـاـ هـذـاـ الـوـرـمـ

ـ (ـأـنـرـاجـ سـرـطـانـ)ـ يـسـيـ الـأـطـلـاءـ سـرـطـانـ بـاسـ الـاـنـسـاـجـ وـالـخـلـاـيـاـ الـمـرـكـبـ مـنـهـ .ـ فـانـ

كـانـ مـنـ لـاـبـلـيـوـمـ سـمـيـ (ـاـبـلـيـوـمـ)ـ وـالـاـبـلـيـوـمـ مـوـجـوـدـ فـيـ الـجـدـ وـغـشـاءـ الـقـمـ وـالـحـقـ وـالـبـرـزـيـنـ

وـالـمـرـىـ،ـ رـنـقـةـ وـعـنـقـ الـرـحـمـ .ـ وـأـنـ كـانـ مـنـ الـفـدـدـ سـمـيـ (ـالـأـنـدـوـلـيـرـيـمـ)ـ كـسـرـطـانـ الـذـيـ

وـأـنـدـهـ لـسـرـقـةـ وـالـمـعـدـةـ وـالـأـمـاءـ وـالـبـاـكـرـيـاـسـ وـالـسـكـبـيـنـ وـالـبـرـوـسـاتـوـ فـيـعـيـنـ وـجـمـ

الـرـحـمـ .ـ رـفـدـ بـكـوـنـ سـرـطـانـ سـرـكـامـنـ الـفـدـدـ وـمـنـ الـأـبـلـيـوـمـ

أو نوع السرطان المعروف بالسايكوما فيصيب العظام والغضاريف والنسج الدهنية والغضارات والنسيج النبوي والبيضاوي وما شاكله وسرطان الجهاز الحضي معروف باسم كلابوما وفي الاوردة الحبيبة قد يكون السرطان مركباً من عدة أنواع وخلايا

فلا سابقاً ان السرطان من كم من خلايا تكاثر وتسو بصردة غير طبيعية غير مقدرة يقاوم القاسم منعديه الخالق السوي وهذا الكثافه ان لم يحلل باكراً ادى الى موت النصاب وهو درجات فن الخلايا ما يশو بسرعة عظيمة ومهما ما يشوه يطهه كلي لا يشعر صاحبه بوجوده حتى ولو كان ظاهراً للبيان. وما يلاحظ في تكاثر هذه الخلايا ان البعض منها يقسامه يبقى مشابهاً للخليفة الاصلية والبعض الآخر مختلف عنها كل الاختلاف. ومن هذا الفيل يمكن ان يقسم السرطان الى اربع درجات او أربعة انواع

القسم الاول ما كانت خلاياه مشابهة للخليفة الاصلية وهذه يمكن ان يقال لها محدوداً وهذا النوع اقل الانواع خطأ واقتها امتداداً للوصول الى الاعضاء البعيدة بواسطه الدم والاوعية الدموية الامامية الدرجة الرابعة حيث تكون الخلايا المركبة منها الورم السرطاني عديمة النبه بالخلية الاصلية وهو سرعة التكاثر والانتشار وكثيراً ما تسير بواسطة الاوعية الدموية والمنفذة الى الانسجة المجاورة حتى والبعدة كذلك

وين هاتين الدرجتين نوعان النوع الثاني يقارب النوع الاول والنوع الثالث يقارب النوع الرابع وهذه الاذراع او الدرجات لا يعرفها الا الطبيب الخبر المدقق في التشريح البارز وهي وأهمية معرفة هذه الدرجات هي معرفة اندثار الداء وميره وتأثير الملاج فيه فالنوع الاول مثلاً يعطي اليه قابل للشفاء يمكن ان ينفع الرابع

— ٤ —

سرطان الرحم

ان السرطان في النساء اكثر ما يصيب رحمهن وهو سبب وفاة العدد الكبير منهن كل عام وقد لوحظ ان معدل الوفيات بالسرطان بين ٤٥ - ٦٥ من عمرهن يقارب سنتين المائة الثالث منها اصابات في الرحم. وان سرطان الرحم يصيب عن اربعين وخمسين عاماً بمعدل نصف في علاقة الى سرطان المبيض سرطان الرحم اكثر ما يصيب النساء في العدة اذ ان هناك فرقاً هنا ٧% يعني ان من كان سنتين اصغر من ذلك لا يعيش بالسرطان بل رحمه في اذن

الآن فـا دون ليس كثيـر المـدوـث . وـسرطـان جـسـم الرـحـم يـصـبـ لـلـمـرأـة بـصـدـ أـنـ يـقـصـهـ النـفـتـ ايـ فيـ الـقـدـ الرـاجـ فـا فـوـقـ

(عـلـاقـةـ السـرـطـانـ بـعـدـ الـولـادـاتـ) مـنـ الشـاهـدـاتـ السـرـيرـيـةـ (الـكـلـيـنـيـكـيـةـ) أـنـ السـرـطـانـ أـكـثـرـ مـاـ يـصـبـ لـلـمـرأـةـ الـلـوـاـدـ حـلـنـ وـولـدـنـ اـلـوـلـادـ وـكـوـ اـزـدـادـ حـدـدـ الـولـادـاتـ اـزـدـادـ الـامـضـادـ لـوـجـودـ السـرـطـانـ وـلـكـنـ لـبـسـ اـلـوـلـادـاتـ بـعـدـ ذـلـكـ هـيـ الـتـيـ سـيـ الـاسـابـ لـوـقـعـ السـرـطـانـ بـلـ التـرقـ وـالـلـهـابـاتـ الـمـوـضـيـةـ الـتـيـ نـحـدـثـ عـلـىـ اـنـ هـذـهـ اـلـوـلـادـاتـ

(عـلـاقـةـ تـرقـ وـالـلـهـابـ المـنـقـ بـالـسـرـطـانـ) لـيـسـ هـنـاكـ بـرـاهـينـ قـاطـمـةـ نـمـكـنـاـ مـنـ اـخـبرـمـ أـنـ السـرـطـانـ يـبـنـدـيـ، اوـلـاـ فـيـ نـدـيـةـ جـرـحـ قـدـيمـ فـيـ عـنـقـ الرـحـمـ فـالـسـرـطـانـ عـنـدـ مـاـ يـظـهـرـ بـوـضـوحـ يـكـونـ قـدـرـمـ عـلـىـ اـبـدـاـلـهـ ذـمـنـ مـاـحـقـ لـيـصـبـ عـلـىـ الـفـاحـصـ اـنـ يـعـرـفـ اـنـ كـانـ بـدـئـيـهـ ، وـلـكـنـ مـنـ الـاـختـيـارـ السـرـيرـيـ (الـكـلـيـنـيـكـيـ) يـعـكـرـ التـرجـحـ بـاـنـ تـرقـ وـالـلـهـابـ فـيـ عـنـقـ الرـحـمـ يـهـدـانـ للـتـبـرـيـاتـ الـمـسـنـوـلـوـجـيـةـ الـتـيـ تـهـضـيـ اـلـىـ نـشـوـهـ الـاـوـرـامـ السـرـطـانـيـةـ . وـهـذـهـ الشـاهـدـاتـ تـاهـدـهـاـ السـكـبـيـوـنـ مـنـ الـاـطـيـاءـ الـتـيـ يـمـلـيـونـ الـاـمـرـاضـ الـتـائـيـةـ فـيـ اـنـ جـبـ السـرـطـانـ اـخـبـيـ لـاـ بـرـانـ عـهـوـلـاـ يـعـكـرـ الـفـوـلـ — اـعـهـادـاـ اـعـلـىـ هـذـهـ الـاـختـيـارـاتـ — بـاـنـ تـرقـاتـ وـالـلـهـابـاتـ اـرـجـوـهـ قـدـ تـؤـدـيـ اـلـىـ عـوـرـ بـعـدـ طـبـيـعـيـ فـيـ الـخـلـاـيـاـ تـيـجـعـ مـرـجـعـاتـ مـسـتـمـرـةـ وـمـرـمـةـ

هـذـهـ هيـ درـجـاتـ السـرـطـانـ الـاـولـيـ وـالـتـيـجـعـ المـسـتـمـرـ وـالـمـرـمـنـ فـيـ اـيـ جـزـءـ مـنـ اـجـزـاءـ الـجـسـمـ قـدـ يـؤـدـيـ اـلـىـ وـرـمـ سـرـطـانـيـ . هـذـهـ الـمـلاـحظـةـ قـدـ اـيـدـهـاـ عـمـدـ السـرـطـانـ فـيـ جـاسـةـ كـوـلـومـبـياـ فـيـ مدـيـنـةـ نـيـوـيـورـكـ وـمـنـ الـمـمـ اـنـ يـعـرـفـ اـنـ الـتـيـجـعـ الـمـوـضـيـ لاـ يـوـلـدـ سـرـطـانـاـ بـعـدـ رـضـحـهاـهـ بـلـ قـدـ يـمـرـ اـعـوـامـ قـبـلـ اـنـ يـصـلـ اـلـىـ الـدـرـجـةـ الـتـيـ يـصـحـ فـيـهاـ الشـفـاءـ حـسـبـ السـرـطـانـ الـمـادـهـ اوـرـهـ مـثـلـ خـيـرـ يـصـهـرـ اوـضـوحـ بـكـوبـ قـدـرـ عـلـىـ اـبـدـاـلـهـ اـمـوـاـمـلـاـشـ عـنـ اـصـمـرـةـ

(عـلـاقـةـ تـورـاهـ بـالـسـرـطـانـ) إـذـا درـسـاـ السـرـطـانـ مـنـ الـوـسـيـلـاـتـ الـلـوـرـاـنـ دـرـسـاـ مـلـيـعـاـ مـنـ كـمـ اـدـدـهـ صـرـيـعـ عـلـىـ اـنـ السـرـطـانـ مـرـضـ وـرـاثـيـ وـلـكـنـ سـدـ اـحـصـائـاـنـ تـذـكـرـ عـلـىـ اـنـ السـرـطـانـ كـثـيـرـاـ يـافـعـ فـيـ اـفـرـادـ اـنـاثـ الـوـاحـدةـ فـلـ يـرـثـ اـخـلـفـ عـنـ اـنـسـفـ الـاـسـتـهـادـ الـلـاـصـيـهـ وـالـسـرـصـانـ اوـرـيـتـ اـنـ اـنـثـيـ اـنـثـيـ مـرـجـعـاـ اـسـرـطـانـ بـسـهـوـهـ تـيـهـ

لـهـ الـآنـ فـمـ يـكـنـ اـلـعـامـاءـ مـنـ الـاـجـاهـهـ عـنـ هـذـاـ السـؤـالـ وـلـكـنـ اـلـخـيـفـ الـوـاقـعـةـ لـاـ يـكـنـ انـكـارـهـ

(المقطف) — وفي الفصل التالي يتناول الكاتب الطبيب آخر ضد سرطان الرحم وتشخيصه وسيره وعلاجه